

الفصل في الملل والأهواء والنحل

من المنافقين فهو من أهل الجنة يقينا لأنه قد وعدهم ا □ تعالى الحسنى كلهم وأخبر أنه لا يخلف وعده وأن من سبقت له الحسنى فهو مبعود من النار لا يسمع حسيها ولا يحزنه الفزع الأكبر وهو فيما انتهى خالد وهذا نص قولنا والحمد □ رب العالمين .

قال أبو محمد لقد خاب وخسر من رد قول ربه D أنه رضي عن المبايعين تحت الشجرة وعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وقد علم كل أحد له أدنى علم أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً وطلحة والزبير وعمار والمغيرة بن شعبة B هم من أهل هذه الصفة والخوارج والروافض قد انتظمت الطائفتان الملعونتان البريئة منهم خلافا □ D وعنادا له ونعوذ با □ من الخذلان .

قال أبو محمد فهذا قولنا في الصحابة B هم فأما التابعون ومن بعدهم فلا نقطع على غيبهم واحدا واحدا الأمر بأن منه احتمال المشقة في الصبر للدين ورفض الدنيا لغير غرض استعجله إلا أننا لا ندري على ماذا مات وإن بلغنا الغاية في تعظيمهم وتوقيرهم والدعاء بالمغفرة والرحمة والرضوان لهم لكن نتولاهم جملة قطعا ونتولى كل إنسان منهم بظاهره ولا نقطع على أحد منهم بجنة ولا نار لكن نرجو لهم ونخاف عليهم إذ لا نص في إنسان منهم بعينه ولا يحل الإخبار عن □ D إلا بنص من عنده لكن نقول كما قال رسول □ A خيركم القرن الذي بعثت فيهم ثم الذي يلونهم ثم الذي يلونهم ومعنى هذا الحديث إنما هو كل قرن من هذه القرون التي ذكر عليه السلام أكثر فضلا بالجملة من القرن الذي بعده لا يجوز غير هذا البتة وبرهان ذلك أن قد كان في عصر التابعين من هو أفسق الفاسقين كمسلم بن عقبة المري وحبيش بن دلحة القيني والحجاج بن يوسف الثقفي وقتلة عثمان وقتلة ابن الزبير وقتلة الحسين B هم ولعن قتلهم ومن بعثهم فمن خالف قولنا في هذا الخبر لزمه أن يقول أن هؤلاء الفساق الأخابث أفضل من كل فاضل في القرن الثالث ومن بعده كسفيان الثوري والفضيل بن عياض ومسعر بن كدام وشعبة ومنصور بن المعتمر ومالك والأوزاعي والليث وسفيان بن عيينة ووكيع وابن مبارك والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية وداود بن علي B هم وهذا ما لا يقوله أحد وما يبعد أن يكون في زماننا وفيمن يأتي بعدنا من هو أفضل رجل من التابعين عند □ D إذ لم يأت في المنع من ذلك نص ولا دليل أصلا والحديث المأثور في أويس القرني لا يصح لأن مداره على أسيد بن جابر وليس بالقوي وقد ذكر شعبة أنه سأل عمرو بن مرة وهو كوفي قرني مرادي من أشرف مرادا وأعلمهم عن أويس القرني فلم يعرفه في قومه وأما الصحابة B هم فبخلاف هذا ولا سبيل إلى أن يلحق أقلهم درجة أحد من أهل الأرض وبا □ تعالى التوفيق .

قال أبو محمد وذهب بعض الروافض إلى أن لذوي قرابة رسول الله ﷺ فضلا بالقرابة فقط واحتج بقوله تعالى إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ويقوله D قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ويقوله تعالى وابتعث فيهم رسولا منهم .

قال أبو محمد وهذا كله لا حجة فيه أما إخباره تعالى بأنه اصطفى آل إبراهيم وآل عمران على العالمين فإنه لا يخلو من أحد وجهين لا ثالث لهما أما أن يعني كل مؤمن فقد قال ذلك بعض العلماء أو يعني مؤمن أهل بيت إبراهيم وعمر أن لا يجوز غير هذا لأن آزر والد إبراهيم